جمال ماضي

ياحبيبي يارسول الله

فاتبعوني يحببكم الله

المدائن

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الإيداع : ٢٠٠٦/٤٨٩٠

دار المدائن للنشر والتوزيع
سموحة :٢٧ ش محمود داود - عمارة الجمارك - الدور الثانى
الاسكندرية - تليفاكس : ٤٢٤٠٢٠٣
يطلب من لؤلؤة
٠١٠/١٥١١٧٠٧ - ٠١٠/٦٣٧٦٨٦١
WWW.LOALOAA.COM

ياحبيبي يارسول الله

فاتبعوني يحببكم الله

مقدمة

انتفضت الدنيا دفاعاً وحبا للنبى ﷺ حين تعرض للإساءة ، وتقدم المسيئون بالاعتذار تلو الاعتذار ، وليست القضية فى مظاهرات تعبر عن التنديد والاستنكار أو فى اعتذار وينتهى الأمر ، بل أحسب أن الله تعالى يصنع أقداره ، لكى ينتهزها المسلمون فهى فرص تأتيننا ولا نصنعها ، ومن هذا الباب انطلقت أصوات تنادى بتعريف الغرب بالرسول ﷺ حتى ينأى عن الأحقاد وكذلك تعريف المسلمين بنبيهم ﷺ الذى لا يرضى لهم التعبير عن الحب بالعنف والتدمير ، بل بالاتباع والطاعة والتمسك بالإسلام ، ولذلك فصوت الحكمة يقول بأن طريق حب النبى قد بدأ ، وسبيل المحبين قد تهيئ ، وأن القضية قد بدأت ولكن كما يريدها الحبيب ﷺ ، فاستعنت بالله تعالى وسألته التوفيق فى عرض ما أراه واجباً علىّ ليكون دليلاً لمن أراد أن يعبر عن حبه ، وطاعته واتباعه للحبيب ﷺ سواء كان عارضاً أو محاوراً أو مدافعاً أو متعلماً وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة !! أو المجادلة بالتى هى أحسن !! أسأل الله تعالى أن يكون نافعاً لعموم الأمة وسائر المسلمين وأن يكون فى ميزان حسناتنا حتى نلحق بالحبيب عند الحوض ، تسبقنا الأشواق لرؤيته بعد أن آمنا به ولم نره ! وأحببناه ولم نجلس معه ! قائلين من أعماق قلوبنا يا حبيبى يارسول الله !!! .

جمال ماضى

يا مسلمون : الاتباع

١ـ وجوب اتباع النبى ﷺ

الله يأمرنا

أولاً : من القرآن :

١ـ يقول تعالى : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب** ﴾ الحشر / ٧ .

استدل العلماء بهذه الآية على وجوب اتباع النبى ﷺ وقد ربط الله تعالى بين الاتباع والتقوى ، لأن العقبات التى تحول بين الإنسان واتباع النبى ﷺ قد تكون كثيرة من شهوة فى قلبه وطمع فى نفسه وحرص فى حركته ، أو من دنيا تغريه ، وشيطان يغويه ، وهوى يرديه ، ولا مجال للانتصار على النفس والدنيا والشيطان إلا بالتقوى فقال تعالى : ﴿ **واتقوا الله إن الله شديد العقاب** ﴾ لمن خالف أمر النبى ﷺ .

الحشر ٥٩

٢ـ ولذلك يقول تعالى :

﴿ **فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم** ﴾ النور / ٦٣ .

محذراً الذين يخالفون اتباع النبى ﷺ من الفتنة التى هى الشرك ، أو أنهم يواجهون عذاباً أليماً جزاء مخالفتهم وإعراضهم عن الاتباع .

٣ـ ومن الأدلة الواضحة فى كتاب الله تعالى قوله عز وجل ﴿ **قل**

إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ﴾ . آل عمران ٣١

فمحبة الله لا تكون إلا بالاتباع ، الذى أصبح واجباً لحتمية وجوب الحب من الله ، الذى أصبح كائنا لمن يتبع الرسول ﷺ .

٤- ومجال الأمر من الله بطاعة النبى ﷺ كصورة عملية من اتباعه يقول تعالى ﴿ **قل أطيعوا الله والرسول ، فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين** ﴾ . آل عمران ٣٢

وقد بين الله تعالى بأن الإعراض عن الاتباع يعرض صاحبه إلى اكتساب صفة من صفات الكافرين الذين يبغضون محمداً ﷺ ، والذين يكرهون النبى ﷺ ، فكيف يحبهم الله وهم يناوئون رسول الله ﷺ فالله يحب من يحب رسوله ، ولذلك قال تعالى : ﴿ **فإن الله لا يحب الكافرين** ﴾ . آل عمران ٣٢

والرسول ينادينا

ثانياً : من السنة :

١- هل حقاً يوجد انسان فى هذا الوجود يعرض عليه دخول الجنة ويأبى ؟! .

وهل إذا قيل للناس جميعاً هلموا ادخلوا الجنة فمنهم من يرفض ويأبى ؟!! .

هذا ما عرضه ﷺ فيما رواه البخارى عن أبى هريرة حينما قال ﷺ : « كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى ؟

قالوا : يارسول الله ومن يأبى ؟

قال : من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى » .

٢- وعن أبى هريرة فيما رواه مسلم تلكم القاعدة التى أوجبت اتباعه ﷺ فى قوله : « من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله » .

٣- وفى الصحيحين عن عائشة ، هذا الأصل الذى أرساه النبى ﷺ فى قوله : « من أحدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهو رد » .

حتى لا يأتى انسان ويقول : إن الدين يحتاج إلى أمر كان ناقصا ، أو إزالة شئ زائد ، فكل ذلك لا يستقيم بعد أن اكتمل الدين وتمت النعمة ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا** ﴾ فليس بعد ذلك أمام الإنسان **إلا طريق الاتباع وفقط .** المائدة (٣)

٤- وياله من موقف يحتاج إلى تأمل وتفكر ، بقلوبنا قبل عقولنا ، بمشاعرنا قبل فكرنا ، ونحن نتخيل ما قاله النبى ﷺ وهو ينتظرنا عند الحوض ، فمن منا يريد مقابلته ، ورؤيته ، والسلام عليه ، والجلوس معه ، إنه ينتظرنا عند الحوض ، فهل نحن جادون فى الورود عليه ، وقطع المسافات للوصول إليه ، أم نكون من المتأخرين المبدلين فيحزن النبى ﷺ لتخلفنا وتأخرنا !! .

روى مسلم قوله النبى ﷺ :

« إنى فرطكم على الحوض انتظر من يرد إلىّ فوالله ليقتطعن

دونى رجال فلأقولن : أى رب أمتى

فيقول : إنك لا تدرى ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على أعقابهم » .

فما لنا إلا التشمير حتى نلحق به وما علينا إلا الاجتهاد لنرد إليه فالنبى ينتظرنا ويحبنا ويحزن لتأخرنا فإلى النبى الذى ينتظرنا عند الحوض !! .

***

يامسلمون : الفلاح
٢ ـ الفلاح فى الاتباع

● **يقول تعالى :**

﴿ الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوارة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والأغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به
وعزروه ونصروه
واتبعوا النور الذى أنزل معه
أولئك هم المفلحون ﴾ الأعراف / ١٥٧ .

● ويقول تعالى :

﴿ إنما كان قول المؤمنين
إذا دعوا إلى الله ورسوله
ليحكم بينهم أن يقولوا : سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ﴾ . النور / ٥١

والفلاح الذى جعله الله لعباده المؤمنين ، فى الآيات يجيب على سؤالين حول الاتباع .

السؤال الأول : لماذا نتبع النبى ﷺ ؟

١ ـ لأن النبى ﷺ لم يكن مفاجأة لأهل الأرض ، وإنما هو مكتوب فى التوارة والإنجيل .

٢- لأنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ليس بالأقوال وإنما بالأفعال .

٣- لأنه يحل لأمته الطيبات وما فيه خيرهم ، ويحرم عليهم الخبائث وما فيه ضررهم .

٤- لأنه يضع على الناس ما يكبلهم عن الانطلاق فى حرية وأمان واطمئنان من الأخطاء والخطايا والذنوب .

وهذه أمثلة واقعية للنبى ﷺ :

● فى دعائه ﷺ يقول : « اللهم اغفر لى خطأى وخطيئتى » فهل كان للنبى ﷺ خطأ وخطيئة ؟ ويقول : « وما قدمت وما أخرت » كيف وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؟ .

نعم إنه ﷺ حريص علينا لنقتدى به ونحن الذين نَسْبَحُ في بحر الخطايا ! لنتأسى به ﷺ ونحن الذين تحاصرنا العيوب والأخطاء !! .

● وفى يومه يلزم الاستغفار وينقل لنا الأصحاب الكرام أنه كان يستغفر ويتوب إلى الله فى اليوم مائة مرة !! .

ويقول : « من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب » .

فإن حاصرنا ضيق واستبد بنا هم ، وضاق علينا كسب ، علمنا أن نلجأ إلى الاستغفار يرسل السماء علينا مدراراً ، وتختفى الآفات والأمراض ، ويزدنا قوة إلى قوتنا ﴿ **والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر**

الذنوب إلا الله ﴾ . آل عمران ١٣٥

● وحياته كلها للناس يمشي مع الأرملة ويقول لها سيرى في أى طرق المدينة شئت أسير معك ، وتقام صلاة العشاء وينتظر بلال النبى ﷺ الذى يوقفه ذو حاجة فيقف معه ليقضى حاجته وبلال يقول : لقد هممت بأمر سوء أن أقدم أبا بكر للصلاة إلا أن النبى قضى حاجة الرجل ، فكانت خدمة الاخرين مقدمة على الصلاة على وقتها .

● وكان يعلم نفوس الاخرين وكيف يتعامل معهم بمهارة وذكاء ، مما يؤثر في مشاعرهم وهذا ما كان من مخرمة الرجل السريع الانفعال ، فقد جاءت أقمشة فوزعها النبى ﷺ ولم يعط مخرمة الذي انفعل وأخذ بيد ابنه وقال فى غضب أمام بيت النبى ﷺ لابنه : ادخل فادعه لى (أى رسول الله ﷺ)الذى خرج ومعه قطعة من القماش يقول لمخرمة : لقد خبأت لك هذا ثم يقول له مبتسماً : أرضى مخرمة .

● أما فى الحرب وعند الأزمات والنكبات يقول علىّ بن أبى طالب : كنا إذا اشتد البأس احتمينا برسول الله ﷺ .

وعندما يحدث صوت مزلزل بالمدينة ويهرع الناس في ذعر لمصدر الصوت يرون رسول الله ﷺ قد سبقهم بل ويستقبلهم راجعاً « لن تراعوا .. لن تراعوا » اطمئنوا ولا تخشوا شيئاً !! .

السؤال الثانى : كيف نتبع النبى ﷺ ؟

أوضحت الآيات الكريمات أن الفلاح فى اتباع النبى ﷺ ، وقد

أجملت كيفية هذا الاتباع فى هذه الطرق الخمسة :

١- الايمان به ﷺ وتصديقه .
٢- محبته وتوقيره وتعظيمه ﷺ .
٣- نصرته ونصرة سنته ﷺ .
٤- اتباع النور الذى أنزل معه من القرآن والسنة .
٥- طاعته ﷺ .

وهذا ما سنتناوله بالتفصيل بإذن الله فى الصفحات التالية ، وقبل أن نبحر حول طرق اتباعه ﷺ نقف وقفة حول الفرق بين اتباع النبى ﷺ واتباع سبيل المؤمنين والمذكور فى كتاب الله تعالى .

***

يا مسلمون : سبيل المؤمنين

٣ـ معنى اتباع سبيل المؤمنين

١ـ يقول تعالى :

﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً ﴾ ١١٥ / النساء .

فقد أوجبت الآية اتباع سبيل المؤمنين وقد قرن الله بين مشاقة النبى ﷺ واتباع غير سبيل المؤمنين ، حتى نعلم أن الطريق لاتباع سبيل المؤمنين يتوقف أولاً على اتباعك للنبى ﷺ كأساس وأصل للانطلاق ، وكشرط لا يتحقق الثانى إلا بتحقيق الأول .

ولذا فقد توعد الله بجهنم كل من لم يتبع سبيل المؤمنين .

٢ـ فما سبيل المؤمنين ؟ وما معناه ؟

هو (سبيل الصحابة) يقول تعالى :

﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ﴾ التوبة / ١٠٠ .

وجعل الله تعالى شرطين فيمن أراد أن يلحق بسبيل المؤمنين :

١ـ الاتباع .

٢ـ الاحسان .

يقول تعالى :

﴿ فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ﴾ البقرة / ١٣٧ .

٣ـ وتفصيلا حتى يكون ايمان الناس مثل ايمان الصحابة ، وهذا المشهد الذى حدث بالفعل ، عن العرباض بن سارية قال : وعظنا رسول الله يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل :

إن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا يا رسول الله ؟

قال :

« ■ أوصيكم بتقوى الله

والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشى .

■ فإنه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى .

■ تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحقرات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » .

فمن القواعد التى أرساها هذا المشهد مع رسول الله ﷺ :

١ـ الربط بين سنة النبى ﷺ وسنة الخلفاء فواو العطف هنا للوجوب .

٢ـ سنة الخلفاء هى سنة النبى ﷺ فى قوله « عضوا عليها بالنواجذ » .

٣ـ الخلاف يهلك الأمة والخروج من ذلك باتباع المصطفى ﷺ .

٤ـ الضلالة فى المخالفة فليحذر محقرات الأمور فكل بدعة ضلالة .

***

يا مسلمون المحبة

٤ــ محبة النبى ﷺ

١ـ وجوب محبة النبى ﷺ

● دين يقوم على الحب ، ويدعو إلى الحب ، وقمة العبادة فيه أن تحب الله ، وأن تسعى من أجل أن يحبك الله ، ودليل طاعتك لنبيه الحب ، ومكافأة اتباعك له الحب ، وشرط ايمانك الحب ، وأصل حركتك فى الوجود الحب ، ولذلك يقول تعالى :

﴿ **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله** ﴾ .

ويقسم النبى ﷺ داعياً إلى اكتمال الايمان الذى لا يتم إلا بالحب له فيقول : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين » .

وهذا الحب الذى يظهر فى قمة مستواه وأقصى منتهاه بالاحتكام إلى النبى ﷺ فيقول تعالى : ﴿ **ما كان لمؤمن ولا مومنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم** ﴾ الأحزاب / ٣٦ .

● وما أعظم أن يكون هذا الحب وهذه المحبة طريقاً إلى الانقياد إلى ما جاء به محمد ﷺ من الإسلام والشريعة فيتخلى المؤمن عن أى هوى مخالف للشريعة فى قوله ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » .

أى لا يؤمن أحدكم الايمان الكامل وليس المراد نفى الايمان

بالكلية حتي يكون ميله وارادته تبعا لما جاء به الشرع فلا يلتفت إلى غيره .

٢- الصلة بين محبة الله ومحبة رسوله :

فالاثنان مقترنان لا ينفصلان ، يسيران معاً لا يتحقق أحدهما إلا بتحقق الآخر .

يقول تعالى :

﴿ قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين ﴾ التوبة / ٢٤ .

فكل هذه العقبات الثمانية التى تحاصر الناس فى حياتهم ، حقيقتها ألا تتجاوز حب الله ورسوله ، معاً .

وروى البخارى ومسلم فى الحديث المشهور عن النبى ﷺ : « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان .. ومن الثلاث أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما » فقرن النبى ﷺ بين حب الله ورسوله كطريق لمن أراد أن يتذوق حلاوة الايمان .

٣- حدود المحبة :

● روى البخارى عن أبى هريرة قول النبى : « فوالذى نفسى بيده لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين » .

هذه هى حدود المحبة للنبى ﷺ .

● وبينما كان يسير النبى ﷺ يوما مع عمر بن الخطاب وقد تشابكت ايدهما قال عمر : يا رسول الله لأنت أحب إلىّ من كل شئ إلا من نفسى فقال ﷺ : « لا والذى نفس بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك » فقال عمر : فإنه الآن لأنت أحب إلىّ من نفسى فقال ﷺ : « الآن يا عمر » .

بمعنى الآن اكتمل ايمانك يا عمر .

٤ـ جزاء المحبة :

هذا الذى جاء يسأل رسول الله ﷺ عن الساعة وموعدها فقال : يارسول الله متى الساعة ؟ فرده النبى ﷺ إلى العمل فسأله : ماذا أعددت لها ؟ .

فنظر الرجل فى أعماله وطاعاته وعباداته فقال : ما أعددت لها كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ، أى إنه يمارس عبادته كأى مسلم فى أداء الفرائض أما النوافل فلا نصيب له كبير فيها ، ولكنه أسرع يصف ما فى قلبه فقال : إلا أنى أحب الله ورسوله فقال ﷺ على الفور : « إنك مع من أحببت » وهكذا تكون الإجابة العملية من النبى ، لأن هذا الحب هو الدافع إلى الطاعة والعبادة والتقرب من الله وكان فى المجلس أنس بن مالك الذى يقول فما فرحت بشئ أعظم من قول النبى للرجل : « أنت مع من أحببت » فإنى أحب النبى ﷺ وأحب أبا بكر وأحب عمر .

٥ـ مظاهر محبة الله لرسوله ﷺ :

● أنزل عليه القرآن فى قوله :

﴿ لقد آتيناك سبعاً من المثانى والقرآن العظيم ﴾ .

● تكليفه بالرسالة فى قوله تعالى :

﴿ يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا ﴾ .

● شرح الله صدره فى قوله تعالى :

﴿ ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك ﴾ .

● الصلاة عليه وأمر المؤمنين بها فى قوله تعالى :

﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ .

● جعله رحمة للعالمين فى قوله تعالى :

﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾

٦- من مظاهر محبتنا للنبى ﷺ وتوقيره :

● التوقير لا التقديس ، والتعظيم لا العبودية ، وهذا هو الحب الحقيقى ، فالنبى ﷺ الذى اختار أن يكون بشراً عبداً ﴿ إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلىّ ﴾ ، ﴿ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى ﴾ ، اختار البشرية ليسهل للناس الاقتداء به والتأسى بأفعاله فلا يقول أحد لا أستطيع أن أكون مثله فهو نبى !! .

● حينما جاءه الرجل ترتعد فرائصه ظانا أنه ملك مثل ملوك الأرض فقال له ﷺ : « هون عليك إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد بمكة » .

ويقول لصحابته : « لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله » .

● روى أن رجلا قال للنبى ﷺ : ما شاء الله وشئت ، فقال ﷺ :

« أجعلتنى والله عدلاً ، بل ما شاء الله وحده » .

وذلك حتى يعلم الناس أن النبى ﷺ إنما جاء ليؤمن الناس بربهم ، فيفروا إليه ويعملون دوما له :

﴿ يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ... ﴾ ، ﴿ لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً ﴾ .

● روى مسلم عن عمرو بن العاص : (وما كان أحد أحب إلىّ من رسول الله ﷺ ولا أجل فى عينى منه وماكنت أطيق أن أملأ عينى منه إجلالاً له ولو سئلت أن أصفه ما أطقت لأنى لم أكن أملأ عينى منه) .

٧ـ تكاليف المحبة (انظر ماذا تقول) ؟

قال رجل للنبى ﷺ : يارسول الله إنى لأحبك .

قال النبى : « انظر ماذا تقول ؟

قال : والله إنى لأحبك .

قال النبى ﷺ : « انظر ماذا تقول » ؟ .

وبعد ثلاث مرات قال النبى ﷺ : « إن كنت تحبنى فأعد للفقر تجفافا فإن الفقر أسرع إلى من يحبنى من السيل إلى منتهاه » .

بمعنى : هيئ نفسك للفقر إن كنت تحبنى بما يكون وقاية ودرعاً وتجفافا .

إن كنت صادقاً فى دعوتك ومحقاً فيما تريد فهئ نفسك حال الابتلاء صبراً واحتمالا بالرضا والقناعة ، لأنك اخترت طريق الانبياء ، وابتلاؤهم تقرباً من ربهم « أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل » ، وذلك لأنك أصبحت من اتباع النبى ﷺ .

٨ـ نماذج من المحبين :

● هذا زيد بن الدثنة وقد أتوا به فى مكة ليقتلوه ، فقال له فى اللحظات الأخيرة أبو سفيان : أنشدك الله يازيد أتحب أن محمداً عندنا الآن مكانك تضرب عنقه وأنت فى أهلك ؟

قال : والله ما أحب أن محمداً الآن فى مكانه الذى هو فيه تصيبه الشوكة تؤذيه وإنى جالس فى أهلى !! .

فقال أبو سفيان للملأ : (وشهد شاهد من أهلها) ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كأصحاب محمد محمداً !! .

● وفى اللحظات الرهيبة يوم أحد وبعد إصابة النبى ﷺ ، وبعد أن نزف الدم الكريم من جسده ، فلم يفكر الأصحاب إلا فى حماية النبى ﷺ فأحاطوا به بأجسادهم يصدون بها الرماح وضربات السيوف .

● ها هو سعد بن الربيع فى رمقه الأخير حينما أرسل رسول الله ﷺ إليه محمد بن مسلمة يبحث عنه أهو فى الأحياء أم فى الأموات ، فلما وصل إليه وجده فى رمقه الأخير فماذا كانت وصيته ، هل أوصاه بأولاده وزوجته خيراً ، هل أوصاه بأمواله وتجارته ؟ ، كلا والله بل عبر عما فى قلبه من حب للنبى ﷺ

حينما قال لمحمد : بلغ محمداً عنى السلام وقل له جزاك الله خير ما جزى نبياً عن أمته !! وبلغ الأنصار : لا عذر لكم عند ربكم إن خلص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف !! .

فما عذر أمتنا اليوم نحو محبة رسول الله ﷺ ، ونحو اتباع سنته ، والدفاع عنها ونصرتها ؟!!

والحب كائن إلى يوم القيامة فى قلوب الصالحين وليس فى جيل الصحابة فقط ، ففيما رواه مسلم عن أبى هريرة قول النبى ﷺ : « من أشد أمتى لى حباً ناس يكونون من بعدى يود أحدهم لو رآنى بأهله وماله » أى مضحياً بماله وأهله من أجل أن يرانى حباً فىّ وفى اتباعى .

● ولم يكن هذا الحب من نصيب الرجال فحسب من أمة محمد ﷺ فالمخاطب الرجال كالنساء تماماً ، وتلكم امرأة من بنى دينار يموت زوجها وأخوها وأبوها في يوم أحد مع رسول الله ﷺ فلما نعوا لها قتلهم قالت : فما فعل رسول الله ﷺ .

قالوا : خيراً هو بحمد الله كما تحبّين .

قالت : أرونيه حتى أنظر إليه ! ، حتى إذا رأته قالت : « كل مصيبة بعدك جلل (أى صغيرة) يارسول الله مادمت بخير ، حتى ولو كان زوجها وأخوها وأبوها) !! .

● خرج عمر يحرس فرأى مصباحاً فى بيت وإذا بعجوز تنقش صوفا وتقول :

على محمد صلاة الأبرار

صلى عليه الطيبون الأخيار

قد كنت قواما بكا بالأسحار

ياليت شعرى والمنايا أطوار

هل تجمعنى وحبيبى الدارُ

هل تجمعنى وحبيبى الدارُ

● نعم إن محبة رسول الله لمنة وهدية بعد المنة والعطية من الله ببعث محمد ﷺ :

﴿ **لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً** ﴾ الجمعة / ٢ .

آل عمران / ١٦٤

***

يامسلمون : الطاعة

٥ـ طاعة النبى ﷺ

١ـ وجوب طاعة النبى :

● يقول تعالى : ﴿ **إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون** ﴾ النور / ٥١ .

فجعل الله الفلاح فى طاعة النبى ﷺ .

● وهو القائل : كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى !! قالوا : ومن يأبى يارسول الله قال : من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى » !! .

وهو القائل ﷺ : « من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله » .

● ولذلك كان الأمر من الله تعالى بطاعته وطاعة نبيه ﷺ : ﴿ **قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين** ﴾ محذراً من عدم طاعته والتأخر عن الامتثال لأمره ﷺ . آل عمران ٣٢

● ولا يكتمل ايمان المؤمنين حتي يحكموا رسول الله ﷺ فى شأنهم كله ويقبلون حكمه فى تسليم ورضا يقول تعالى :

﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما** ﴾ .

٢ـ نماذج من الطائعين :

● قال عبد الله بن عمر : تختم النبى ﷺ بخاتم من ذهب فلما ألقاه ألقى الناس خواتمهم من الذهب وتركوها اقتداء برسول الله ﷺ .

حتى أن رجلاً من الصحابة كان في يده خاتم من ذهب فأخذه النبى وألقاه وقال : « يعمد أحدكم إلى جمرة من النار فيضعها في يده » فقيل للرجل : خذ خاتمك قال : والله ما كنت لآخذه بعدما ألقاه النبى ﷺ .

● فى يوم خيبر نادى منادى النبى ﷺ أن الله ورسوله ينهاكم عن لحوم الحمر الأهلية فلما بلغهم الخبر أكفئوا القدور وإنها لتغلى بلحوم الحمر ، كل ذلك طاعة منهم للنبى ﷺ واستجابة لأمره .

● نوقش عبد الله بن عباس فى متعة الحج وإن الصديق وعمر وعثمان رأوا أن الإفراد أفضل ، قال : لمن قال له : يوشك أن تقع عليكم حجارة من السماء ، أقول : قال رسول الله وتقولون : قال أبو بكر وعمر .

● ولما قيل لعبد الله بن عمر : إن أباك ينهى عن المتعة وأنت تأمر بها قال : أرسول الله أحق أن يتبع أم عمر ؟!! .

● السيدة مارية أم الرباب وهي جارية النبى ﷺ قالت : تطاطأت للنبى ﷺ حتى صعد حائطاً ليلة الهجرة ، وهى القائلة : ما مسستُ بيدى شيئاً قط ألين من كف رسول الله ﷺ .

● لقد بلغ من دلال أم أيمن لطول خدمتها للنبى ﷺ أن تطلب

منه أن يسقيها ويلبى النبى ﷺ طلبها فقد نظرت أم أيمن إلى النبى ﷺ وهو يشرب فقالت : أسقنى .

فقالت عائشة : أتقولين هذا لرسول الله ﷺ ؟ .

فقالت : ما خدمته أطول .

فقال رسول الله ﷺ : « صدقت فجاء بالماء وسقاها » .

أليس هو ﷺ الذى دائماً يقول لأم أيمن : « يا أماه ، وكان يقول : أم أيمن أمى بعد أمى وكان إذا نظر إليها قال : هذا بقية أهل بيتى .

● تقول عائشة : جاء رجل النبى ﷺ فقال : يارسول الله إنك لأحب إلىّ من نفسى

وأحب إلىّ من أهلى

وأحب إلىّ من ولدى

وإنى لأكون فى البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك وإذا ذكرت موتى وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رُفعت مع النبيين .

وإن دخلت الجنة خشيت أن لا أراك فلم يرد عليه النبى ﷺ حتى نزلت عليه هذه الآية ٦٩ من سورة النساء : ﴿ **ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا** ﴾ .

***

يامسلمون : الشفاعة

٦ـ شفاعة النبى ﷺ

١ـ الشفاعة محققة :

● عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية **﴿ رب إنهن أضللن كثيراً من الناس فمن تبعنى فإنه منى ومن عصانى فإنك غفور رحيم ﴾ .** ابراهيم ٣٦

فرفع يديه وقال : اللهم أمتى أمتى وبكى .

فقال الله لجبريل (وهو يعلم) (اذهب إلى محمد وقل له : إنا سنرضيك فى أمتك ولا نسؤك) .

النبى يبكى من أجلنا !!

النبى حزين علينا !! .

النبى يدعو حباً لنا !! .

● عن أبى هريرة قول النبى ﷺ : « لكل نبي دعوة مستجابة فعجل كل نبى دعوته وإنى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة .

« فهي نائلة (شاملة) إن شاء الله من مات من أمتى لا يشرك بالله شيئاً » .

فانظر إلى حرص النبى ﷺ علينا !! ورأفته ورحمته بنا !!

﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم ﴾ . التوبة ١٢٨

● ويوم القيامة ينطلق صوت النبى ﷺ « يارب أمتى أمتى » .
فيقال : أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن ، ويبلغنا النبى عن عدد هؤلاء المحظوظين بغير حساب فيقول ﷺ : « يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفاً بغير حساب » .

٢ـ لمن الشفاعة ؟

أولاً : لكل من مات إن شاء الله لم يشرك بالله شيئا كما فى الحديث السابق .

ثانياً : لمن صلى على رسول الله ﷺ عشراً فى الصباح وعشراً فى المساء : لقوله ﷺ : « من صلى علىّ عشراً إذا أصبح وعشراً إذا أمسى حلت له شفاعتى » .

ثالثاً : لمن سأل الله الوسيلة لرسوله ﷺ لقوله ﷺ : « إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علىّ فإنه من صلى علىّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً ، ثم سلوا الله لى الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لى الوسيلة حلّت له الشفاعة » .

وعن جابر أن رسول الله ﷺ قال :

« من قال حين يسمع النداء (الأذان) اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم القيامة » .

***

٧ــ إخوان محمد ﷺ

١ـ الداعى هو محمد ﷺ :

● أتحب أن تكون من إخوان محمد ؟ .

ألك شوق أن تنتمى إلى اخوان محمد ؟ .

الداعى إليها هو محمد ﷺ فماذا أنت قائل ؟!! .

● خرج النبى ﷺ على أصحابه يوماً فقال لهم : « وددت لو أرى اخوانى ؟ .

قالوا : أولسنا اخوانك يارسول الله :

قال : أنتم أصحابى .

إخوانى قوم يأتون من بعدكم يؤمنون بى ولم يرونى .

● هذا من أجمل العروض من الحبيب المصطفى ﷺ لأبناء أمته فى عصرنا .

٢ـ ثمن العضوية :

● وفى وضوح بين النبى ﷺ ثمن العضوية لكل من يصبح من (اخوان محمد) حينما قال لأصحابه : « ستأتى أيام الصبر ، الصبر فيهن كالقبض على الجمر ، أجر الواحد منهم كأجر خمسين ممن يعمل عملكم !

قالوا : منا أو منهم يارسول الله ؟

قال : بل منكم » .

• أجر خمسين من الصحابة لمن يثبت على دينه فى هذه الأيام ، ويتبع النبى ﷺ ، ايمانا وتصديقا ، محبة وطاعة ، توقيرا ونصرة ، التزاما وسلوكا ، فهيئا لمن نال شرف العضوية وهنيئا لمن حصل على مكافأة الانضمام والاتباع ! .

٣-فما واجبات العضوية ؟

١-الاعتقاد بنبوة محمد وأنه رسول رب العالمين .
٢- معرفة أدلة وجوب طاعته واتباعه .
٣-المعرفة بحفظ الله لسنة النبى ﷺ .
٤-استشعار محبته فى القلوب .
٥-الالتزام بأخلاقه وكمال الشرف .
٦-استشعار فضله وإحسانه علينا .
٧- كل خير يرجع إليه ﷺ بالفضل بعد الله .
٨-استحضار أنه أرأف وأحرص على أمتنا .
٩-التعرف على عظيم منزلته من الآيات والأحاديث .
١٠-الصلاة والسلام عليه فى كل حين .
١١- تقديم حبه على كل شئ حتى النفس .
١٢-التأدب معه والعمل بسنته .
١٣-الانقياد لأمر الله بالدفاع عنه وحمايته .
١٤-النية الصادقة لنصرة الشريعة وما جاء به .
١٥-الاعتقاد بالثواب الجزيل لمن يحبه .
١٦-الحزن لاختفاء سنته اليوم والعمل على إعادتها .

١٧- تعلم سنة النبى ﷺ من أصولها .
١٨- اتباع سنة النبى ﷺ فى العبادات والمعاملات .
١٩- الاقتداء به ﷺ على مسارات حياتنا .
٢٠- الفرح والسعادة لظهور سنته على أى مستوى .
٢١- محبة أصحابه رضوان الله عليهم جميعاً .
٢٢- محبة آل بيته وتوقيرهم وأمهات المؤمنين .
٢٣- محبة العلماء لأنهم ورثة الأنبياء .
٢٤- بغض من يكره سنته ﷺ .
٢٥- تحمل الابتلاءات والصبر على الأزمات .

٤- شعار العضوية (تعظيم السنة) :

١- أدلة التعظيم :

● يقول تعالى : ﴿ **كما أرسلنا فيكم رسولاً**
يتلو عليكم آياتنا
ويزكيكم
ويعلمكم الكتاب والحكمة ﴾ .

ويقول تعالى :
﴿ **وأنزل عليكم الكتاب والحكمة**
وعلمك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك عظيما ﴾ .

يقول الإمام الشافعى : الحكمة هاهنا هى سنة رسول الله ﷺ .

٢- هى الشارحة للقرآن :

● ومن تعظيم السنة التصديق بفعل النبى وقوله وتقريره لقوله تعالى : ﴿ **وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى** ﴾ . النجم ٣،٤

● ومن تعظيم السنة الاعتقاد بأنها الشارحة والمبينة للقرآن فى قوله تعالى :

﴿ **وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس**
ما نزل إليهم
ولعلهم يتفكرون ﴾ .

٣- صور تعظيم السنة :

١- التمسك بها :

لقول النبى ﷺ : « فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهدين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ » .

٢- الاعتقاد بأنها شاملة :

روى مسلم عن سلمان أن يهوديا قال له : قد علمكم نبيكم كل شئ حتي الخراءة قال : أجل .

٣- الايمان بما جاء فيها :

روى الترمذى قول النبى ﷺ : ولا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول : لا أدرى ما وجدنا في كتاب الله اتبعنا .

٤- التحاكم إلى السنة :

يقول تعالى : ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما**

شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما ﴾ .

٥- فهمها كما جاءت :

يقول تعالى : ﴿ **فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا . وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم** ﴾ البقرة / ١٣٧ .

٦- لا يقدم عليها شيئاً :

روى ابن ماجه عن النبي ﷺ : « قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى إلا هالك » .

٤- مظاهر عدم تعظيم السنة :

● ١- إنكارها .

٢- الاعراض عنها .

٣- الطعن في رواتها .

٤- عدم الاحتكام إليها .

٥- فهمها بالعقل وليست كما جاءت .

● وهذا جزاء سوء الأدب مع رسول الله ﷺ كان شيخاً كبيراً فرأى النبي عليه الحمى فقال له داعياً : « لا بأس طهور إن شاء الله » فقال الشيخ : بل حمى تفور على شيخ كبير مقبل على القبور .

فقال النبي ﷺ : « فنعم إذن » فمات الرجل من ساعته .

فكان عقابه لسوء أدبه مع النبي ﷺ حين أساء الرد عليه وهو يدعو له بالشفاء والمغفرة !! .

● جاء رجل مستفتى عمر فأفتاه باجتهاده فقال له الرجل : سألت رسول الله ﷺ فأفتانى بغير ما قلت .

فقام عمر على الرجل بالدرة يضربه ضرباً شديداً ويقول له : لم تستفتِ فى أمر أفتاك فيه رسول الله ﷺ .

دليل المحب

لحب الحبيب ﷺ

حق النبى ﷺ :

■■ الايمان به وتصديقه واتباع سنته :

﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون ﴾

« من اطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى » .

﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ﴾

﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتي يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى صدورهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما ﴾ .

■■ محبته ﷺ :

« لا يؤمن أحدكم .... »

« ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان »

« .... قال عمر : يا رسول الله لأنت أحب إلىّ من كل شئ إلا من نفسى فقال ﷺ : « لا والذى نفس بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك » فقال عمر : فإنه الآن لأنت أحب إلىّ من نفسى

فقال ﷺ : « الآن يا عمر » .

« ما أعددت لها .... أنت مع من أحببت ... »

■ توقيره وتعزيره :

روى مسلم عن عمرو بن العاص وما كان أحد أحب إليّ من رسول الله ﷺ .

ولا أجلّ فى عينى منه وما كنت أطيق أن أملأ عينى فيه اجلالا له .

ولو سئلت أن أصفه ما استطعت لأنى لم أكن املأ عينى منه .

■ الصلاة والسلام عليه :

﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ .

الصلاة من الله ثناء على الأنبياء .

الصلاة من الملائكة استغفار .

من الناس الدعاء والتعظيم والتكريم .

● فضل الصلاة :

« من صلى عليّ صلاة لم تزل الملائكة تصلى عليه ما صلى عليّ فليقل عبد من ذلك أو ليكثر » رواه أحمد .

● التحذير من نسيانها :

« .. البخيل من ذكرت عنده فلم يصلى عليّ .. »

« .. رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليّ .. » .

● الأمر بها في المجالس : « ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم » .

● **أوقات الصلاة :**

* بعد كل آذان .
* في التشهد الأخير .
* صلاة الجنازة .
* ختم الدعاء .
* يوم الجمعة .
* عشرة في الصباح ، عشرة في المساء .

● **أماكن الصلاة :**

* عند الدخول والخروج من المسجد .
* يقول على بن أبي طالب :

(إذا مررتم بالمساجد فصلوا على النبي ﷺ) .

***

٨ـ وفاة النبى ﷺ

١ـ وانقطع الوحى :

● فى شهر ربيع أول يجتمع مولد النبى ﷺ مع وفاة النبى ﷺ ولكن وفاته ليست كوفاة سائر الناس وليست أيضاً كسائر وفاة الأنبياء ، لأن بموته ﷺ انقطع الوحى وانقطعت النبوات .

● وها هى أم أيمن تبكى حين مات النبى ﷺ فقيل لها : أتبكين فقالت : (إنى والله قد علمت أن رسول الله ﷺ سيموت ولكن إنما أبكى على الوحى الذى انقطع عنا من السماء) رواه أحمد .

٢ـ معرفة النبى بأجله القريب :

● فالآيات التى تتلي واضحات بأجله ﷺ القريب .

* ﴿ **إنك ميت وإنهم ميتون** ﴾ .

* ﴿ **وما جعلنا لبشر قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت** ﴾ .

* ﴿ **وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم** ﴾ .

* ﴿ **إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا** ﴾ .

● **وفى وصيته ﷺ لمعاذ :**

« يا معاذ إنك عسى أن لا تلقانى بعد عامى هذا أو لعلك أن تمر

بمسجدى هذا أو قبرى » .

فبكى معاذ ثم التفت إلى المدينة وقال ﷺ : « إن أولى الناس بى المتقون من كانوا وأين كانوا » رواه أحمد .

روى البخارى عن عائشة حين جاءت فاطمة فرحب بها النبى ﷺ وقال : مرحبا بابنتى ثم أجلسها عن يمينه ثم أسر إليها حديثاً فبكت فقلت لها لم تبكى ؟ ثم أسر لها حديثا فضحكت فسألتها فقالت : ما كنت أفشى سر رسول الله ﷺ :

حتى قبض فسألتها فقالت : أسر إلى « إن جبريل كان يعارضنى القرآن كل سنة مرة وإنه عارضنى العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلى وإنك أول أهل بيتى لحاقاً بى فبكيت فقال : أما ترضين أن تكونى سيدة نساء أهل الجنة » فضحكت لذلك .

٣ـ مراحل وفاته ﷺ :

أولاً : بداية المرض :

كان سبب مرض النبى ﷺ مؤامرة اليهودية حين دست له السم فى طعامه الذى دعته إليه وأكل رسول الله وأكل القوم فقال لهم : « ارفعوا أيديكم فإنها تخبرنى بأنها مسمومة » .

ثم قال فى وجعه :

« مازلت أجد من الأكلة التى أكلت بخيبر » .

ثانياً : ليلة الوجع :

تقول عائشة :

رجع إلىّ رسول الله ﷺ ذات يوم من جنازة بالبقيع وأنا أجد

صداعاً فى رأسى وأنا أقول : ورأساه ، قال : « بل أنا ورأساه » قال : « ما ضرك لو مت قبلى وغسلتك وكفنتك ثم صليت عليك ودفنتك » قلت : لكأنى بك والله لو فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتى فأعرست فيه ببعض نسائك » فتبسم رسول الله ﷺ ثم بُدئ بوجعه الذى مات فيه » أحمد .

ثالثاً : الأيام الأخيرة :

● عن أبى سعيد الخدرى : خطب رسول الله ﷺ الناس وقال : « إن الله خيّر عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله » قال : فبكى أبو بكر لعلمه بأنه هو العبد ﷺ ، وكان أبو بكر أعلمنا . البخارى ومسلم .

● تقول عائشة فيما رواه البخارى :

كان رسول الله ﷺ وهو صحيح يقول : « إنه لمْ يقبض نبى قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيا أو يخيّر » فلما اشتكى وحضره القبض ورأسه على فخذ عائشة غشى عليه فلما أفاق قال : « اللهم فى الرفيق الأعلى » < والرفيق الأعلى تعنى الملائكة أو الجنة أو الأنبياء > .

رابعاً : مرض النبى ﷺ :

● بدأ بالفعل فى أول شهر ربيع الأول ، تقول عائشة تروى أحداث مرضه كالتالى :

● لما ثقل النبى ﷺ واشتد به وجعه استأذن أزواجه فى أن يمرض فى بيتى فأذن له فخرج النبى ﷺ بين رجلين تخط رجلاه

الأرض » .

● لما بدأ المرض بالنبى فحضرت الصلاة فأذن فقال : « مروا أبا بكر فليصل بالناس » .

● « جعل يدور فى نسائه يقول : « أين أنا غداً » حرصا على بيت عائشة ، تقول عائشة : فلما كان يومى سكن .

٤ـ اللحظات الأخيرة لحظة بلحظة :

١ـ آخر وجع :

● فيما روى البخارى تقول عائشة :

(ما رأيت رجلا أشد عليه الوجع من رسول الله ﷺ » .

● قال عبد الله بن مسعود : دخلت على رسول الله ﷺ وهو يوعك وعكا شديداً فمسسته بيدى فقلت : يارسول الله إنك لتوعك وعكا شديداً فقال رسول الله : « أجل إنى أوعك كما يوعك رجلان منكم » .

٢ـ آخر لحظة حياة ، لحظة الموت :

● عن عائشة : رأيت رسول الله ﷺ وهو يموت وعنده قدح فيه ماء يدخل يده فى القدح ويمسح وجهه بالماء وهو يقول : « اللهم أعنى على سكرات الموت » .

● عن أنس قال : لما ثقل النبى ﷺ جعل يتغشاه فقالت فاطمة : واكرب أباه فقال لها : « ليس على أبيك كرب بعد اليوم » البخارى .

٣ـ آخر صلاة :

عن ابن عباس عن أمه أم الفضل : جزع إلينا رسول الله ﷺ وهو عاصب رأسه في مرضه فصلى المغرب فقرأ بالمرسلات قالت : (فما صلاها بعد حتى لقى الله) البخارى .

٤ـ آخر مجلس :

عن ابن عباس قال : خرج رسول الله فى مرضه الذى مات فيه بملحفة قد عصب بعصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال :

« أما بعد فإن الناس يكثرون

ويقل الأنصار

حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح فى الطعام

فمن ولى منكم شيئاً يضر فيه قوما وينفع فيه اخرين

فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم » فكان آخر مجلس جلس به ﷺ » . البخارى .

٥ـ آخر وصية :

عن أنس بن مالك قال : كانت عامة وصية رسول الله ﷺ حين حضرته الوفاة وهو يغرغر بنفسه : « الصلاة وما ملكت ايمانكم » ابن ماجة .

٦ـ آخر يوم :

عن أنس بن مالك أن أبا بكر كان يصلى لهم فى وجع النبى الذى توفى فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف فى الصلاة

فكشف النبى ﷺ ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم (يضحك) فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبى ﷺ فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن النبى ﷺ خارج إلى الصلاة فأشار إلينا النبى ﷺ أن أتموا صلاتكم ، وأرخى الستر فتوفى من يومه » البخارى .

وفى رواية البخارى « وتوفى من اخر ذلك اليوم » .

٧ـ آخر ريق للنبى ﷺ :

كانت عائشة تقول : « إن من نعم الله علىّ أن رسول الله ﷺ توفى فى بيتى وفى يومى وبين سحرى ونحرى وإن الله جمع بين ريقى وريقه عند موته » البخارى ومسلم .

٨ـ آخر كلمة :

عن آخر كلمة تكلم بها تقول عائشة : فلما نزل به ورأسه على فخذى غشى عليه ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف البيت ثم قال : « اللهم الرفيق الأعلى » فكانت آخر كلمة تكلم بها « اللهم الرفيق الأعلى » .

***

وأخيراً

● **اتبعونى لا اعبدونى :**

الله يقول : ﴿ **وإن اعبدونى هذا صراط مستقيم** ﴾ فإعبدونى لله وحده .

والله يقول : ﴿ **إن كنتم تحبون الله فاتبعونى** ﴾ فاتبعونى للنبى ﷺ .

﴿ **فاعبدونى** ﴾ أى اعبدوا الله على مراد الله وليس مرادك ، وكما شرع الله وليس كما تشاء وتشتهى .

و ﴿ **اتبعونى** ﴾ اقتداء وتأس وأدب مع النبى ﷺ فى الطاعة والانقياد لسنته ومحبته وتوقيره .

● **يا أيها النبى حسبك الله :**

﴿ **يا أيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين** ﴾

فالمعنى لا يستقيم إذا قلت يا أيها النبى الله كافيك وحاميك وناصرك وكذلك المؤمنون .

بل المعنى الله كافيك وكذلك كافٍ لمن اتبعك من المؤمنين .

أو من المؤمنين النصرة والتأييد لقوله تعالى : ﴿ **هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين** ﴾ .

● فالحسب من الله وحده والتأييد من الناس .

لقوله تعالى : ﴿ **وأن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله** ﴾ .

ولقوله تعالى : ﴿ **ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا : حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلى الله راغبون** ﴾ . فلم يقل : (حسبنا الله ورسوله) ، وكذلك لم يقل : (إنا إلى الله ورسوله راغبون) .

● وهكذا أبواب الاتباع مفتحة لا هم لها إلا انتظار أهل الاتباع ليدخلوا منها فسرعان ما يكونوا فى عليين في مقعد صدق عند مليك مقتدر فى صحبة خير البشر ، وأنت الذى تختار فكن مع من أحببت !! نعم (**فكن مع من أحببت**) .

***

الفهرس

الموضوع	الصفحة
١ـ وجوب اتباع النبى ﷺ :	
أولاً : من القرآن .	٦
ثانياً : من السنة .	٧
٢ـ الفلاح فى اتباع السنة :	
أولاً : لماذا نتبع النبى ﷺ .	١٠
ثانياً : كيف نتبع النبى ﷺ .	١٢
٣ : معنى اتباع سبيل المؤمنين .	١٤
٤ـ محبة النبى ﷺ :	
١ـ وجوب محبة النبى ﷺ .	١٧
٢ـ الصلة بين محبة الله ومحبة رسوله .	١٨
٣ـ حدود المحبة .	١٨
٤ـ جزاء المحبة .	١٩
٥ـ مظاهر محبة الله للنبى ﷺ .	١٩
٦ـ مظاهر محبتنا للنبى ﷺ .	٢٠
٧ـ تكاليف المحبة .	٢١
٨ـ نماذج من المحبين .	٢٢
٥ـ طاعة النبى ﷺ :	
١ـ وجوب الطاعة .	٢٥
٢ـ نماذج من الطائعين .	٢٦

الموضوع	تابع الفهرس	الصفحة

٦- شفاعة النبى ﷺ :
١- الشفاعة محققة ٢٨
٢- لمن الشفاعة ٢٩
٧- اخوان محمد ﷺ .
١- الداعى هو محمد ﷺ ٣٠
٢- ثمن العضوية ٣٠
٣- واجبات العضوية ٣١
٤- شعار العضوية (تعظيم السنة) ٣٢
■ ١- أدلة التعظيم ٣٢
٢- تعظيم السنة ٣٣
٣- صور تعظيم السنة ٣٣
٤- مظاهر عدم تعظيم السنة ٣٤
دليل المحب لحب الحبيب ﷺ ٣٥
٨- وفاة النبى ﷺ .
١- وانقطع الوحى ٣٨
٢- معرفة النبى ﷺ بأجله ٣٨
٣- مراحل وفاته ﷺ ٣٩
٤- اللحظات الأخيرة لحظة بلحظة ٤١
* آخر وجع ٤١

تابع الفهرس

الموضوع	الصفحة
* آخر لحظة .	٤١
* آخر صلاة .	٤٢
* آخر مجلس .	٤٢
* آخر وصية .	٤٢
* آخر يوم .	٤٢
* آخر ريق .	٤٢
* آخر كلمة .	٤٣
وأخيراً :	٤٣